

المشاعر علي محمد بني عطا

□

تَبَّتْ يَدَا الطَّاعِي وَحَاقَ بِهِ المَرْدَى  
بِالمَسْخُوطِ بَاءً وَفِي المَأسَافِلِ قَد رَدَى  
تَبَّتْ يَدَا مَن خَانَ مَوثِقَ شَعْبِيهِ  
وَمَعَ العُدَاةِ عَلَى رَعِيَّتِهِ اعْتَدَى  
تَبَّتْ يَدَا مَن يَسْتَكِينُ لِجَائِفٍ  
رَضِيَ المَخْنُوعَ وَهُونَهُ المَنْتِنَ ارْتَدَى  
تَبَّتْ يَدَا مَن لِعِوَتَاتِهِ يُدَاهِنُ  
وَلَهُمْ يَظَلُّ عَلَى المَعْتَمِ وَمَسَانِدَا  
تَبَّتْ يَدَا مَن يَسْتَكْدِلُ بِإِلَادِهِ  
وَيُعِزُّ أَعْدَاءَ المَشْهُامَةِ وَالنُّهْدَى  
سُحِقًا لِمَن فِرْعَوْنُ رَمَزُ كِيَانِهِ  
وَبِسِيرَةِ المَطَاغُوتِ يَعمَلُ جَاهِدَا  
فِرْعَوْنُ شَايِعُهُ المَّذِينُ بِهِ اقْتَدَوْا  
حَسِبُوا المَعْبَادَ لَهُمُ كَذَلِكَ أَعْبُدَا  
يَا مَن تَلَوْنَا بِمَن يَلُونَا بِوَاهِنٍ  
أَبْقَاكَ المُنْفُكَ فِي جَاحِمِكَ هَامِدَا  
فِي المَحِينِ يَا رُوحَ المَخْدِيَانَةِ تَسْقُطُ  
مَا كَانَ رَهْطُكَ أَوْ عَهْدُكَ مُنْجِدَا  
أولسَّتَ مَن فِرْعَوْنُ تَأخُذُ عِبْرَةً  
هَلْ كَانَ فِي وَجْهِ العَدَالَةِ صَامِدَا

وَالشَّعْبُ إِن رَامَ التَّحَرُّرَ نَالَهُ  
 بِدِمَائِهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَا كَدَى  
 بِالْمُتَضَحِّياتِ عَدْنَا الدُّعْلَى مُتَسَرِّبِلًا  
 شَرَفَ الأوائِلِ فِي المَفِداءِ وَماجِدا  
 ماروَعَتْ تُلالَ المَعزِزِ مَنِيَّةً  
 بِنُفُوسِهِمْ يُشَرِّى المِابِاءُ وَيُفْتَدَى  
 وَالجاشِمُونَ عَنِ المَشْعُوبِ وَقُدْسِهِمْ  
 فِي المَسْفِلِ أَمَسُوا وَالرِّذالَةَ رُقِّدا  
 يا أَيُّها الجَبَّارُ سَوْفَ تَرى المَبِلى  
 أَتَكُونُ غَيْرَ جَنى المَتَجَبِّرِ حاصِدا  
 أَحَسِبْتَ أَنَّكَ فَوْقَ شَعْبِكَ قاهِرٌ  
 وَسِوَالِكَ لَيْسَ لِغَيْرِ وَجْهِكَ ساجِدا  
 هَلْ خَلتَ أَنَّكَ فِي نُفُودِكَ خالِدا  
 فَظَلَلتَ عَن نَهْجِ المُهَدِيةِ حائِدا  
 وَبَقِيتَ تَرْفُلُ فِي غُرُورِكَ طائِشا  
 لِاحقِّ يا مَغرُورُ دُمْتَ مُعانِدا  
 أَيِنَّ المَجَبابِرَةَ المُذِينَ تَأَلَّهُوا  
 أَفَأَنْتَ تَبْقَى دُونَ أَهْلِكَ خالِدا  
 يا أَيُّها المَطاغِى قِوَالِكَ تَزَلْزَلتَ  
 وَعالِيكَ بانِ جَمِيعُ شَعْبِكَ واجِدا  
 ذاواتَ كُلِّ المُخْلِصِينَ وَسُمتَهُمُ  
 سِوَأَ العَذابِ فَصِرتَ مَفْخَرَةَ العِدى  
 لا يُرْهِبُ الأَحرارَ قَمْعُكَ إِنَّهُمُ

أَسُدُّوهُم مَّجِدُوا لِمَنْ غَشِمُوا المِيدَا  
الْمَنْصُرُ أَوْ نَيْلُ الشَّهَادَةِ غَايَهُم  
وَالْمَجْدُ مَلْحَمَةُ المَشْهَامِ لَهُم شَدَا  
يَا أَيُّهَا النُّعَاتِي صَغَارُكَ مَاثِلٌ  
بِالعَارِ صَارَ عَلَايِكَ جَوْرُكَ عَائِدَا  
وَالضَّيْمُ مُنْقَابٌ عَلَايِكَ لَهَيْبُهُ  
أَلِى المَفْدَاحِ سَبِيلٌ مِّنْ غَبْنُوا هَدَى  
وَخِتَامُ عَهْدِ المُّسْتَبِيدِ مَرْوَعٌ  
كَمْ مِّنْ عَتِيٍّ مُنْتَهَاهُ لَنَا بَدَا  
يَا مَنْ بِأَغْرَابٍ يُعَزِّزُ طَيْشَهُ  
قَد بِنْتَ حَقًّا فِي المَحْمَاقَةِ رَائِدَا  
مَكْنُونٌ حُمُوقُكَ لِأَنَامِ أَيْنَتَهُ  
وَعَلَى مَدَاهُ غَدَا غِبَاؤُكَ زَائِدَا  
مَا صُنْتَ مَنزِلَةَ المَحْجَا فَأَضَعْتَهُ  
صِرْتَ المَرْزَانَةَ وَالمَهَابَةَ فَاقِدَا  
وَيَبِينُ مِنْكَ تَنَاقُضٌ وَبِدَاعَةٌ  
وَهَرَاؤُكَ المَعْمُودُ مَسْخَرَةٌ غَدَا  
وَأَرَادَةُ الدَّاحِرِ لَسْتَ تَهْزُهَا  
وَبِعَزْمِهِمْ يُمَسِّي نِظَامُكَ بَائِدَا  
بِالْبَطْشِ وَالمَتَّقْتِيلِ كُنْتَ مَفَاخِرًا  
فَبَدَوْتَ فِي أهْوَالِ وَيْلِكَ مَائِدَا  
المَحَقُّ حَيٌّ وَالمَبْوَاطِلُ زُهَقُ  
زَهَقَ المَّذِي كَانَ المَزْوَاهِقُ رَافِدَا

وَلَطَى الْمَأْبَاةَ كَوَى الْمَطْغَاةَ وَحَشَّ دَهُمٌ  
 فِيهِمْ بَدَا وَقَدَّ الْمَبِ وَأَسْلِمَ مُوقَدَا  
 لَمْ يَلْقَ مِنْ لَقِي الثُّبُورِ مُنَاصِرًا  
 أَيَكُونُ نَاصِرُ ذِي الْمَفْظَائِعِ رَاشِدَا  
 قَدَّ مَالَ عَنَّهُ وَمَالَهُ حُلْفَاؤُهُ  
 عَن نَصْرِهِ أَضْحَى الْمُحَالِفُ قَاعِدَا  
 يَغْشَاهُ رُعْبٌ لَمْ يَطِيقَهُ جَنَانُهُ  
 وَيَظَلُّ مِنْ فَرْطِ الْمَخَاوِفِ سَاهِدَا  
 وَالْفَجْرُ مَهْمَا الْمَلِيْلُ عَسَّ عَسَّ بَازِغٌ  
 وَالنُّورُ يَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ سَائِدَا  
 سَفَرُ الْكِرَامَةِ بِالِدِّمَاءِ يُسَطِّرُ  
 وَالْمِ الْجَدَالِ مِنْ أَسْتِضَاءِ بِهِ اهْتَدَى  
 وَاللَّهُ نَسْأَلُ أَنْ يُدِيْعَهُمْ أَمَانَنَا  
 وَيُدِيْعَهُ لِنُوطِنِ الْغَضَّ نَفْرَقَائِدَا

المبريد الإلكتروني baniata.a@yahoo.com

□